المحاضرة الاولى: المشاريع والمخططات الاستعمارية اتجاه الوطن العربي "وثيقة كامبل بنرمان"

وثيقة كامبل السرية...وتفتيت الوطن العربي

<u>وثيقة كامبل:</u>

1- هي استراتيجية اوروبية لضمان سيادة الحضارة الغربية وطول أمدها.

ولم تأت " وثيقة كامبل" من فراغ، فالغرب الاستعماري كان يعد لاطروحة تمثل مراجعة شاملة لتاريخه وتاريخ العالم وعلاقاته الصدامية المستمرة مع العرب والمسلمين .كما تمثل الوثيقة 9مراجعة نقدية للمفاهيم العلمية والمعرفية والقيمية التي بنى عليها تفوقه وذلك من أجل الاستمرار في بناء قدراته وتجاوز أزماته ووضع القواعد المستقبلية للتعامل مع الشعوب الاخرى في العالم حتى تبقى تحت سيطرته ونفوذه وفي حقل تأثيره المعرفي.

2- انعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905 واستمرت مناقشاته حتى 1907 وقد ضم الدول الإستعمارية في ذلك الوقت وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، ايطاليا.

وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها " وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني انذاك " هنري كامبل بنرمان".

وتوصلوا الى نتيجة مفادها: " إن البحر الابيض المتوسط هو الشريان الحيوي للإستعمار إلا أنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الاسيوية والافريقية وملتقى طرق العالم، وأيضا هو مهد الحضارات والاديان..."

والاشكالية في هذا الشريان هو أنه كما ذكر في الوثيقة: يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان.

1- أبرز ما جاء في توصيات المؤتمرون في هذا المؤتمر والذي شارك فيه سياسيون ومفكرون وباحثون والذي استمر لمدة عامين كما ذكرنا مايلي:

-أ- ابقاء شعوب المنطقة مفككة جاهلة متأخرة:

وعلى هذا الاساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة إليهم إلى ثلاث فئات:

الفئة الاولى: دول الحضارة الغربية المسيحية(دول أوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا) والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا لتصل إلى مستوى تلك الدول.

الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها ولا تشكل تهديدا عليها(كدول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها)والواجب تجاه هذه الدول هو احتوائها وإمكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديدا عليها وعلى تفوقها.

الفئة الثالثة: دول لا تقطع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديدا لتفوقها(وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والاسلامية بشكل عام) والواجب تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ون اكتساب العلوم والمعارف التقنية وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية.

ب- محاربة أي توجه وحدوي فيها:

ولتحقيق ذلك دعا المؤتمر إلى إقامة دولة فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي يفصل الجزء الافريقي من المنطقة عن القسم الاسيوي. والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب ألا وهي إسرائيل واعتبار قناة السويس قوة صديقة للتدخل الاجنبي واداة معادية لسكان المنطقة.

فصل عرب اسيا عن عرب افريقيا ليس فقط فصلا ماديا عبر اسرائيل، وإنما اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، مما أبقى العرب في حالة من الضعف. واستمرار تجزئة الوطن العربي وإفشال جميع التوجهات الوحدوية إما بإسقاطها أو تفريغها من محتواها، ولا يعني هذا الأمر بالضرورة تدخلا اسرائليا وإنما هو مصلحة لوجود إسرائيل من جهة وللتعاون بينها وبين القوى الخارجية الطامعة بالعرب من جهة ثانية.

" إن إقامة حاجز بشري قوي غريب على الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ويربطهما معا بالبحر الابيض المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة وصديقة للدول الاوروبية ومصالحها.هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة"

أدت الوثيقة إلى الحد من نهوض العرب ومنعهم من التقدم وامتلاك العلم والمعرفة وذلك من خلال سياسات الدول المتقدمة التي تمنع عن العرب وسائل ولوج العلم وامتلاك امكانية تطويرة والمساهمة في انتاج المعرفة.

إن من أسباب حالات العداء والمنازعات الرئيسة بين الدول العربية الصراع مع اسرائيل والموقف من هذا الصراع ودور القوى الخارجية في دفع هذه الدولة أو تلك لاتباع سياسات تتعارض مع مواقف دول أخرى،مما يشكل سببا جوهريا للتوترات العربية. وحتى مشاكل الحدود بين بعض الاقطار العرية يمكن أن تعزى إلى العامل الخارجي في معظمها.

بمعنى اخر أن الاجراءات التي تتخذ مع الدول العربية والمسلمة ثلاثة اجراءات هي:

أولا: حرمان هذه الدول من المعرفة والتقنية أو ضبط حدود المعرفة.

ثانيا: إيجاد أو تعزيز مشاكل حدودية متعلقة بهذه الدول.

ثالثا: تكوين أو دعم الأقليات بحيث لا يستقيم النسيج الاجتماعي لهذه الدول ويظل مرهونا بالمحيط الخارجي.

وفي النهاية يمكن القول أن هذه الدول الغربية ذات المصلحة تعمل جاهدة على استمرار تأخر المنطقة وتجزئتها وإبقاء شعوبها مضللة متناحرة جاهلة متأخرة مع محاربة اتحاد شعوب المنطقة العربية المسلمة وارتباطها بأي نوع من أنواع الارتباط الفكري أو الروحي أو التاريخي وإيجاد الوسائل العملية القوية لفصلها بعضها عن بعض وكوسيلة أساسية مستعجلة.